إلى أن يفطر فجاء شيخ من الأنصار وهو صائم إلى اهله فقال عشوني فقالوا حتى نسخن لك طعاما فوضع رأسه فنام فجاؤوا بالطعام فقال قد كنت نمت فبات يتقلب ظهرا لبطن فلما أصبح اتى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول ا إني أردت أهلي الليلة فقالت إنها قد نامت فظننتها تعتل فواقعتها فأخبرتني أنها قد نامت فأنزل ا تعالى في عمر بن الخطاب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وأنزل ا في الانصاري وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر هذا قول جماعة من المفسرين واختلفوا في اسم هذا الانصاري على اربعة أقوال أحدها قيس بن صرمة قاله البراء والثاني صرمة بن أنس قاله القاسم بن محمد وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى صرمة بن مالك والثالث ضمرة بن أنس والرابع أبو قيس بن عمر وذكر القولين أبو بكر الخطيب فأما الرفث فقال ابن عمر وابن عباس و مجاهد وعطاء والحسن وابن جبير في آخرين هو الجماع .

قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن .

فيه قولان أحدهما أن اللباس السكن ومثله جعل لكم الليل لباسا الفرقان 47 أي سكنا وهذا قول ابن عباس وابن جبير و مجاهد وقتادة والثاني انهن بمنزلة اللباس لإفضاء كل واحد ببشرته إلى بشرة صاحبه فكنى عن اجتماعهما متجردين باللباس قال الزجاج والعرب تسمي المرأة لباسا وإزارا قال النابغة الجعدي ... إذا ماالضجيع ثنى جيدها ... تثنت فكانت عليه لباسا